

77 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدميرية

51 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا في تدميرية مئة وستة وثلاثين. طبعاً كان اه كنا تجاوزنا بعض النقاط الصعبة. واليوم كذلك اه يعني نأخذ هذا الدرس على سبيل الايجاز والتلخيص للفصل. الفصل فيه قواعد وفيه تفصيلات او فيه ممکن نسميه - 00:00:00

اه اصول وفي تفصيلات لهذه الاصول. فلا يهمنا التفصيلات والامثلة لأن فيها نوع من الصعوبة والعمق الذي قد يتسبب في في تشویش الفهم. الشيخ كما قلت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا المقام. ما كتب لطلاب العلم من اهل السنة بل كتب لصنفين - 00:00:20

كتب المتكلمين انفسهم وكتب لمن تأثر من طلاب العلم او عنده عمق في التتبع من طلاب العلم اهل السنة من المختصين في مسائل متابعة مذاهب المتكلمين في اسماء الله وصفاته. اما عامة طلاب العلم فهذا لا يصلح لهم ولا يصير بحاجة اليه. الا القواعد العامة - 00:00:40

قلت في هذا الفصل لا نحتاج الى ان نقرأ انما نحتاج انكم تتبعون معي القواعد في مظانها ثم نتجاوز جزء كبير من الفصل هنا يتكلم عن الطرق المشروعة والطرق غير المشروعة في مسألة اثبات اسماء الله وصفاته - 00:01:00 والنفي كذلك. لكن هنا ركز على الاثبات وسيأتي كلامه على النفي فيما بعد. يقول ان طرق الاثبات اثبات اسماء الله وصفاته هي الطرق الشرعية اللي هي ما جاء في الكتاب والسنة وما تضمنته من قواعد - 00:01:22

واصول شرعية وعلقية ثم الطرق العقلية التي توافق البراهين القرآنية التي جاءت لتثبت الطريقة الشرعية. اثبات الاسماء والصفات لله عز اولاً يعتمد على السمع اي على الوحي. والوحي له في الاثبات طريقتان. الطريقة الاولى اثبات تفاصيل اسما الله وصفاته - 00:01:42

وافعاله ومفرداتها مثل العلم والحكمة والارادة ونحو ذلك والطريقة الثانية اثبات قواعد او اصول الكمال لله عز وجل التي تتضمن الاسماء والصفات والافعال والثانية هي الطرق العقلية التي يقول بها العقلاة التي توافق قواعد الشرع - 00:02:04 هناك طرق عقلية قد تكون ما وردت في الكتاب والسنة لكنها طرق صحيحة. للصبر والاستقراء وبالتمعن وبالتدبر ايضا آآ صريح العقل السليم فطرة هناك اصول يستدل بها عقلا الناس على اثبات الكمال لله عز وجل في اسمائه وصفاته وافعاله على جهة الاجمال وفي بعض - 00:02:27

تفاصيل وليس كل التفاصيل العقول لا سبيل لها في ادراك التفاصيل في اسماء الله وصفاته في كل الامور. فهي العقول السليمة تدرك الاجماليات وبعض الامثلة على التفاصيل التي توافق الشر. هذا ما اراد الشيخ ان يقوله في اول هذا الفصل. يقول اما في طرق الاثبات فمعلوم ايضا ان - 00:02:47

لا يكفي في اثبات مجرد نفي التشبيه. يشير هنا الى طريقة المتكلمين من الجهمي والمعتزلة والى اخره او غيرهم. ايضا حتى اهل السنة الذين يقولون نثبت كل شيء بدعوى قصد المنتسبين لاهل السنة. يعني هناك من - 00:03:09 من منتبسي لاهل السنة كما اخطأوا المشبهة فيثبتون بزعمهم كل صفات ترد علينا في التشبيه حتى ما لا يليق. ولذلك يتكلموا في الاعباء والافعال غير اللائقة في فقالوا نسبتها وهي لم ترد في الكتاب والسنة وتتوفر منها العقول السلمية فقالوا نسبتها من غير تشبيه.

كل شيء يثبتونه من غير تشبيه. ويظنون ان كلمة من غير - 00:03:28

تشبيه تبني النقص عن الله وهذا غير مسلم له. فالفريقيان كل منها نقول له مجرد نفي التشبيه لا يكفي سواء الجهمية والمعطلة الذين اثبتوها بعض الاسماء والصفات وقالوا من غير تشبيه وذمها بذلك انهم يريدون نفي حقيقة الصفة او يدخلون تحت هذا - 00:03:53 حقيقة الصفة او صنف اخر الذين بالغوا في الاثبات من المشبهة ومن بعض جهلة اهل السنة والذين اثبتوها ما لا يليق في حق الله عز وجل في الاستواء والاعضاء وغيرها وغيرها في الاستواء. يعني ذكروا لوازم الاستواء. وقالوا ثبت ذلك من غير تشبيه. فالشيخ يقول لهم - 00:04:13

يثبت الله عز وجل ما اثبته لنفسه وما اثبته له له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ومن غير تشبيه ولا مانع من ذلك لكن ايضا اهل هذا الاثبات - 00:04:33

اذا اخرجناه عن نصوص الكتب من السنة فلا ثبت الا ما يقتضي الكمال. ويقول صحيح انه من الکمالات ما نعبر عنه السنننا وقد لم يرد في الكتاب والسنة لكنه كمال لا غبار عليه. فهذا يثبت لله عز وجل. اما تفصيات الاسماء والصفات والافعال فلا ثبت على - 00:04:44

يشعر بالنقص لله عز وجل الا ما ثبت ولذلك الشيخ ضرب امثلة بالبكاء والحزن والجوع والعطش. وبعضهم حينما ذكر حديث جعفر فلم تطع يا عبدي فلم الى اخره تعالى الله عنى واثبت لذلك على هذا النحو مع ان مثل هذا السياق جاء صراحة من غير تأويل تعبيرا عن - 00:05:04

حاجة عبادة الذين يحتاجون الى اطعام واضح من السير مثل ايضا الحديث الهرولة الصحيح والراجح انه لا يقال هرولة من غير تشبيه لا يصح الحديث الهرولة مرتبط بافعال العباد ولذلك تفسيره ليس غيببي. من اتاني ماشيا اتيته هرولة. في الحديث الصحيح لا يجوز ان ان - 00:05:27

السائل نسبة الهرولة من غير تشبيه. لا يقال الله عليهم بمراده وثبتت اللازم الظاهر من النص من ولا يعد هذا تأويل لأن التأويل يتعلق اما امر مربوط بعالم الشهادة مربوط بمجاز العباد ربطا مباشرا من غير تأويل ولا مجاز ولا اه ولا ولا يعني - 00:05:47

شعاره ولا نحو ذلك فهذا يعتبر حقيقة. تفسير حقيقي للنص. انه تعبير عن مجازة العبد. لأن نعلم ان الانسان لا يعبد الله بالمشي علشان يجازي بالهرولة. اليك كذلك؟ ليس المشي بحد ذاته عبادة. انما من اتاني ماشيا يعني سائرا على ما شرع الله - 00:06:07 من العبادات والواجبات والفرائض فان الله يجازيه باعظم مما فعل. فعبر عن هذا بالمشي وعبر عن هذا بالهرولة. هذا نص فريد مثله نص الملل عند بعض اهل العلم مثل نصوص يعني جاءت بسياق عالم الشهادة - 00:06:27

وجاءت في سياق المجازات وليس غريبة خالصة. اما بقية النصوص الاخرى تتعلق بافعال الله عز وجل وصفاته التي غريبة خالصة. فهذه نعم يقال فيها ثبت ما اثبته الله لنفسه من غير تشبيه - 00:06:47

من غير تنفيذ. ونقول على ما يليق بحال الله عز وجل لانها ثبتت على نحو غيبي بحث ولا بد ان نعرف انها حقيقة لأن الله عز وجل لم يتكلم الا بالحق. ولا ولا يخبر الا بالحق. ثم ذكر ايضا الضحك - 00:07:00

والى اخره. الضحك والفرح والحزن في اشياء ثبتت فيها النصوص. ولا يقال الجوع مثل الظمحك او العطش مثل الظحك. او البكاء مثل الضحك. الضحك ورد ورد وهو امر غيبي بحث. ويثبت على ما يليق بحال الله عز وجل. لكن ما لم يرد لا بد ان يخضع للقاعدة الاخرى. ثم بعد ذلك في الصفحة التالية - 00:07:15

قال فان قال العمدة. قال المخالف العمدة في الفرق هو السمع. فما جاء به السمع يعني السمع الوحي اثبته او اثبته دوما دون ما لم يوجد به السمع. هذى ايضا قاعدة ناقصة. لأن من الکمالات التي تثبتها الفطرة السليمة والعقول لله - 00:07:37

عز وجل ما لم يرد فيه السمع على جهة التفصيل فهذا على جهة الاجمال يثبت لله عز وجل. فالسمع لا شك انه خبر صادق. وهو جاء بالنفي والاثبات وايضا الخبر دليل على المخبر عنه. والدليل لا ينعكس. يعني بمعنى انه اذا لم يأتي خبر لا يعني انه لن اذ لم يأتي الخبر - 00:07:57

في كمال من الكمالات لا يعني انه لا يثبت ذلك الكمال لله. الله عز وجل ما ذكر لنا جميماً كمالاته. ذكر نماذج منها. حتى في حديث تسع وتسعين لا تعني اسمها تعني الحصى. بل هناك ادلة قاطعة تدل على ان الله عز وجل من الكمال والاسماء والصفات والمحامد ما لم يرد في الكتاب والسنة كما جاء - 00:08:21

في حديث الشفاعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة آفادعوا الله بمحامد يلهمني الله ايها. محمد يعني كمالات الله بها يلهمه الله ايها ذلك اليوم يوم القيمة - 00:08:42

فهذا دليل على ان الكمال لله عز وجل ليس محصور بما ورد في الكتاب والسنة بل كمال الله لا يحصى. ولذلك قد تدرك العقول على شبيه الاجمال ان الله كماله بل العقول السلمية كلها. تدرك ان كمال الله - 00:08:56

لا حد له. ولا يحد بمفردات ما ورد. بل ما ورد هي نماذج من كمال الله. ما يحتاجه البشر وتستوعبه اذهانهم جاءت به الكتاب والسنة نعم، اذا الاعتماد في النفي على كون الشيء لم يرد به السمع هذا خطأ بل يجب نفي كما يجب اثبات كل كمال الله عز وجل. كذلك - 00:09:13

يجب نفي كل ما ينافي الكمال لله عز وجل. حتى لو لم يرد نفيه في الكتاب والسنة. الاثبات من جانب اوسع من النفي والنفي من جانب اوسع من الاثبات. فاذا اذا نظرنا الى مفردات - 00:09:33

الصفات والاسماء والافعال نجدها في الاثبات اكثراً واذا نظرنا الى قواعد فنجد النفي اكثراً يعني مثل قاعدة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد. وليس كمثله شيء هذى اوسع لانها تنفي كل نقص - 00:09:50

واكثر كقواعد. لكن من حيث مفردات الاسماء والصفات والافعال فان الاثبات اكثراً وهذا الذي جعل بعض الناس تشتبه عليه عبارة بعض السلف حينما قالوا ان القرآن جاء باثبات مجمل ونبي مفصل في بعض عباراتهم. وبعض عباراتهم العكس قالوا ان الشرع جاء باثباتات - 00:10:09

مجمل هذا محمله. انه اذا نظرنا الى مفردات الاسماء والصفات والافعال نجد ان نجد التفصيل في الاثبات اكثراً واذا نظرنا الى القواعد نجد التفصيل في النفي اكثراً لانه رد على مقالات امم الكفر الباطل التي قالت في الله عز وجل قولنا عظيمها قولنا شيئاً فجاء رد اقوالهم بقواعد - 00:10:31

اه دون التعريج على الامثلة لان الامثلة لا يحتاجها الناس اي صاحب عقل سليم وفطرة مستقيمة يكيفه ان تعرض عليه قواعد نفي النقص عن الله عز وجل بل انه من غير اللائق ان الانسان يبالغ في النفي - 00:10:56

من غير الله عز وجل يثبت له الكمال وتنفي عنه النقائص ثم يثبت له الكمال جملة وتفصيلاً وتنفي عنه النقائص على جهة الاجمال اذا جاء للتفصيل موجب كان يتكلم بكلام غير لائق فيرد عليه بمثل كلامه - 00:11:14

اذا كان النفي المفصل موجب نعم والا فالاولى ان الانسان لا يكثير الامثلة في نفي النقائص عن الله عز وجل ولذلك تجدون مثل العبارات اللي ساقها شيخ الاسلام ابن تيمية من نفي يعني البكاء والعطش والى اخره والاعضاء ما يأتي به - 00:11:35 الا عندما تأتي قواعد الرد فقط. وفي الرد على اناس تحدثوا في هذه الامور. ابتووا بها. ولذلك نصحيتي لكل طالب تخصص في العقيدة الا يعرض الناس للدروس في مثل هذه الامور بدون موجب ضروري بدون موجب ضروري كأن تكون مقتضى الدرس الذي يدرسه او انت على لسان احد - 00:11:55

فمن هنا يفصل من اجل نفي الشبهة. اما ان يكون تقريراً امام عامة الناس امام طلاب العلم العام. عامة طلاب العلم او حتى اه طلاب العلم المبتدئين في فالاولى والاجدر ان من يدرس يتحاشى التفصيات في نفي النقائص لانها تكون سوء ادب مع الله - 00:12:20 عز وجل الباقي كله اه تقرير لهذا ففي صفحة مئة وثمانية وعشرين بعدها بصفحة قال فيقال كل ما نافي صفة الكلام الثابتة لله فهو منزه عنه هذه قاعدة عظيمة جامعة - 00:12:40

ثبتت احد الضدين يستلزم نفي الآخر يعني السمع والعقل السمع والعقل السليم جاء باثبات صفات الكمال لله عز وجل وايضاً السمع والعقل السليم والفطرة المستقيمة اتيا بنفي النقص بقواعدتين. القاعدة الاولى - 00:12:54

ما يضاد الكمال لله عز وجل من الاسماء والصفات والافعال هذا ينفع عن الله عز وجل والقاعدة الثانية نفي ان يكون لله كفؤ ونظير
وند مطلقا فهاتان القاعدتان تجتمع فيهما او تلتقي فيهما جميع قواعد نفي النقائص عن الله عز وجل - 00:13:14
ثم ذكر الشيخ الرد على القرامطة والى اخره وناس يعني نسأل الله العافية يعيشون وساوس واوهام وامراض ثم صفحة مية واثنين
واربعين اللي معهم التدميرية. بعد يعني بعد ما سبق تقريره بحالي صفحتين ونص او اكثر. قال وقد تقدم - 00:13:39
وقد تقدم ان كل كمال ثبت لمخلوق كالخالق اولى به. هذه قاعدة جديدة متفرعة عن القاعدة السابقة. كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق
اولى به. ما دام اسمه كمان لكن على - 00:13:59

نحو يختلف. فالكمال الذي ثبت للمخلوق كمال نسبي محدود يعتريه الضعف والنقص والفناء والخلل تاريخ عوارض النقص كل كمال
للمخلوق لابد ان تعتريه عوارض النقص وتج ذلك كله الفناء. يقضي على كل قدرات المخلوق - 00:14:17
وكمالاته والعكس كذلك الله عز وجل له الكمال المطلق الذي لا يعتريه نقص هذه القاعدة تنطبق على ما يسمى بالمفردات والجزئيات
فإذا قلنا ان الله عز وجل ثبت له العلم - 00:14:42

ومن البشر من اعطاه الله علما على وجه الكمال بين البشر. اكمل الناس علما من هم الانبياء. اكمل الانبياء علما واكمل البشر علما من
هو؟ النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك علمه محدود - 00:15:01
فالله لم يتبعه على من العلم الا الشيء البسيط يعكس ما تدعى اصحاب الطرق والفرق والاهواء النبي صلى الله عليه وسلم ليس عندهم
هو من علم الله الا ما علمه الله اياه. ولا يطلع من امر الغيب الا ما اطلعه الله عليه. فإذا علمه محدود. مع انه يقال اكمل الخلق علما -
00:15:14

هذا هذا العلم يثبت لله على صفة الكمال ويثبت المخلوقين على صفة ما يناسبهم. وكذلك الحكمة والارادة الى اخره فهي كمالات الله
عز وجل يكمل بها بعض خلقه لكنه كمال نسبي. اما الكمال المطلق في جميع هذه الامور وغيرها فهو لله سبحانه. قالوا قد تقدم ان كل
كمال - 00:15:38

لمخلوق فالخالق اولى به وكل نقص تنزع عنه مخلوق فالاول الخالق اولى بتنزييه عن ذلك. سواء ورد بالسمع يعني بالوحى او لم يرد
لان الناس يحدثون من المقالات ومن الاوهام ومن الخيالات ومن الالفاظ ما قد لم يرد في الكتاب والسنة لكن قواعده قواعد رد الباطل
موجودة بالكتاب - 00:15:59

السنة مثل قوله عز وجل لم يلد ولم يكن له كفوا احد الحاكمة هذى لا يفلت منها اي تصور او عبارة ترد عن البشر كلها تؤدي
الى هذه القواعد. فالخالق كل ما نزع عنه المخلوق فالخالق اولى ذلك. والسمع قد نفى ذلك في غير موضع كقوله الله الصمد -
00:16:25

الحمد الذي لجف له ولا يأكل ولا يشرب وهذه السورة هي نسب الرحمن كما اورد الحديث. وهي الاصل الذي الاصل في هذا الباب.
يعني اصل التعبير كما ذكر هنا انه اخرج الامام احمد في مسنده والترمذى في جامعه. وابن خزيمة في كتاب التوحيد والبيهقي في
الاسماء والصفات. وآآ غيرهم - 00:16:48

اه عن انس عن أبي العالية عن الربيعة عن الى اخره سند معروف عن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد
انسب لنا ربك فأنزل الله تبارك - 00:17:13

قل هو الله احد. يعني لا يعني النسب هنا نسب التوارث انما هو التعريف بالرب عز وجل. هذا معنى انس ربك. يعني صف ربك طيب
اه ثم بعد ذلك تكلم عن تفصيلات لسنا بحاجة اليها وامثلة مر مثلها بل الاولى الا نتعمق في مثل هذه - 00:17:23
لان الشيخ رد بها على اناس ابتلوا بالوساوس نسأل الله العافية. وابتلوا بالاوهم وزبالت افكار الفلسفة وكلها زبالات. ليس عند
الفلسفه الا الخيالات ثم في اخر قبل القاعدة السابعة قال نتيجة هذه القاعدة وليس المقصود هنا استيفاء ما يثبت له اي لله عز وجل
وما ينزع عنه - 00:17:43

واستيفاء طرق ذلك لأن هذا مبسوط في غير هذا الموضوع. يعني على هذه الاية تفصيل في الشيخ يشير الى مواضع اخرى مثل

الكتاب جرأً التعارف فصل فيه الشيخ هذه المسألة بمئات الصفحات وايضا مثل منهاج السنة بشكل اقل وايضا في مواقف اخرى

برسائل مفردة - 00:18:07

في الفتاوى نفسها سيأتي ربما قراءة بعضها. او يقول وانما المقصود هنا التنبيه على جوامع ذلك وطرقه جوامع تقرير هذه الامور بالاصول الشرعية وبالنصوص وتقرير هذه الامور بالقواعد العقلية السليمة قواعد الفطرة نفيا - 00:18:27

وابياتا. ثم قال وما سكت عنه السمع نفيا وابياتا ولم يكن في العقل ما يثبته ولا ينفيه. سكتنا عنه ما سكت عنه السمع ولم يكن في العقل يقصد العقل السليم. والا فكل صاحب عقل مخلط يستطيع ان يقول ان عقله يقول ويكون. انما العقل السليم ولم يكن في العقل ما يثبت - 00:18:47

ولا ينفيه سكتنا عنه فلا ثبته ولا نفيه. فثبتت ما علمنا ثبوته ونفي ما علمنا نفيه. ونسكت عما لا نعلم نفيه ولا اثباته. والله تعالى اعلم هذه قاعدة عظيمة وسليمة ومن التزمها سلم دينه وسلمت عقيدته. ما ذكرته حول حديث من اتاني - 00:19:07

يمشي اتيت هرولة نريد مزيد بيان وتوضيح لشرحها وهل هناك قاعدة تضبط فيها مثل هذه هذه النصوص اي نعم الاحاديث التي جاءت في مسألة ربط افعال الله بافعال العباد على سبيل المجازات او المشاكلة او نحو ذلك هذه مفسرة بنصها - 00:19:27

ولا يجوز في غالبيتها ان ثبت منها صفات لانها جاءت على وجه فسر به النص ظرب لها مثال بالهرولة وبالملل ونحو ذلك الله لا يمل حتى تملوا ليس المقصود بالملل - 00:19:52

عند الله الملل الذي عند البشر الملل عند البشر صفة نقص لكن الملل هنا جاء على سبيل المجازات. لكن هذه القاعدة هل تحكم بها الصفات الغريبة الاخري؟ لا لانها تخرجها عن حقائقها - 00:20:08

بينما هذه التي وردت في سياق المجازات هذه حقيقتها. يفهمها كل عاقل حتى العالمي. يفهم ان قوله عز وجل من اتاني اتيته هرولة يفهم انها حت على الطاعة بسيط جدا في فهمه - 00:20:25

فليست متعلقة بآيات الصفة انما متعلقة بآيات الجزاء لانها ربطت آآ بالخلق وكذا ما يتعلق وصف الكعبة هو ما يتعلق نسبة بيت الله عز وجل نسبة الناقة بيت الله ناقة الله - 00:20:42

لا يعني ان نقول نصف الله عز وجل بهذه الصفات لانه جاءت على سبيل التكريم والتشريف. بيت الله ليس معناها ما يفهم لكن لماذا فسرنا بهذا التفسير؟ لانها ربطت بعالم الشهادة. البيت الله اذا كان المقصود به الكعبة عرفنا ما معنى كونه بيت الله - 00:21:00

الناقة لماذا اذا قيل ناقة الله ناقة صالح؟ لانها رضا الله عز وجل جعلها محك امتحان واختبار اولئك القوم واعطاها ميزات خصائص. فكرمها ومميزها. فجاء الاختصاص على سبيل التشريف والتكرير - 00:21:23

يقول ما هو دعاء الشفاعة ومتى وقته دعاء الشفاعة. النبي صلى الله عليه وسلم يقصد الذين اشرت اليه. هذا جاء في حديث الشفاعة الكبرى العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل ذكر فيه ما يحدث - 00:21:41

للام يوم القيمة للبشر الطويل وانهم يستشفعون بمن يشفع لهم امام الله عز وجل لفصل القضاء بينهم وانهم يأتون لام ثم لوح الى ان يمرروا باولي العزم ثم يقول عيسى عليه السلام اذهبا الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه - 00:21:55

نتأخر فيأتون اليه صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها. فيشفع ويدعوا عند الله ان يدعوه تحت العرش. يسجد طويلا ويدعوا دعاء ذكر فيه انه يلهمه الله بمحامد يدعوه الله بها. وايضا يدل عليه دالة اوضح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء. اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك انزلته - 00:22:15

في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت في علم الغيب عندك. من اسماء الله ما استأثر فيه في علم الغيب. اذا فليس ما ورد في كتاب والسنة يحصر اسماء الله. ولا يعقل ان يقال انه يحصل. اسم الله عز وجل لا حصر لها من حيث الكمال والعت. نعم. لا نزال -

00:22:35

القاعدة السادسة من قواعد الصفات في التدميرية. ضمن المجلد الثالث من الفتاوى. وقد وصلنا الى اخر قاعدة بعد ذلك ننتقل الى

القاعدة السابعة. اقول انه في اخر قاعدة اشرت واشار الشيخ وقلت لكم انه ما في داعي نقرأ بعض الكلام - [00:22:55](#)
انه عبارة عن يعني آآ ردود على اناس ابتلوا ونحن بحمد الله في عافية من هذا الامر ابتلوا بمناهج المتكلمين اصالة او تبعاً فلذلك
نختصر الموضوع. هو قرر ان السمع والعقل يثبتان الله عز وجل. صفات الكمال وينفيان هو انه ما يضاد صفات الكمال وينفيان انه
يكون له - [00:23:15](#)

او مثل وهل سبق تقريره. ثم في اخر الكلام ذكر النصوص قال في اخر المقطع قبل يمكن صفحتين من نهاية القاعدة السادسة انا
عندی في صفحة مئة واثنين واربعين تذمرية المحققة للسعوي يقول وقد تقدم ان كل ما ان كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق -
[00:23:35](#)

هذا قاعدة عظيمة لكن ايضاً هي قاعدة جمالية. قاعدة جمالية تفصيلها ما سبق وما سيتحقق. ايضاً وكل نقص تنزع عنه مخلوق
فالخالق اولى بتنزيله عن ذلك والسمع يعني ان الوحي قد نفى ذلك في غير موضع قوله الله الصمد. هذا تطهير الصمديه -
[00:23:55](#)

التي تنفي الحالة حالة النقص من الحاجة للاكل والشرب او ان له جوف الى اخره لان الصمد نصف كمال يدل على الغنى الكامل وعدم
الحاجة. والحمد الذي تصمد اليه الخالق والذي لا جوف له. ولا يأكل ولا - [00:24:19](#)

الى اخره. ولذلك قال هذه السورة هي نسب الرحمن يعني صفتة؟ اه سبق ان قررنا هذا. ثم ذكر امثلة على ما يليق ما لا يليق بالله عز
وجل اه في الحقيقة انها توحش ايرادها يوحش اه لانه من غير لائق ان تقال لكن الشيخ اراد - [00:24:39](#)
الرد على اناس ابتلوا. صاحب وساوس وابتلاء وليس على اصحاب الفطرة السليمة او شباب اهل السنة. ولذلك من الحكمة واظنه من
المناسب ان نتجاوز هذا من المنتقل الى القاعدة السابعة - [00:24:59](#)

اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا
ولشيخنا يا رب العالمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى القاعدة السابعة ان يقال ان كثيراً مما دل عليه السمع يعلم -
[00:25:16](#)

العقل ايضاً والقرآن يبين ما يستدل به العقل ويرشد اليه وينبه عليه كما ذكر الله ذلك في غير موضع فانه سبحانه وتعالى بين من
الآيات الدالة عليه. وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه وغير ذلك. ما ارشد العباد اليه دل - [00:25:38](#)
عليك كما بين ايضاً ما دل على نبوة انبائة. وما دل على المعادي وامكانه. نعم. في في هذه العبارات اشارات لابد من اه يعني التنوية
عنها. قوله ان يقال ان كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل ايضاً - [00:25:58](#)

في مسألة في الحقيقة مهمة قوله كثيراً هي عبارة مقصودة مقصودة هو تقريرها هو من الفوارق بين اهل السنة وبين كثير من اهل
الاهواء هو ان ليس كل ما دل عليه السامع يعلم بالعقل اهle قد واهل الكلام خاصة يفرجون بمثل هذه العبارة لكن حينما يقول -
[00:26:18](#)

كثيراً هذا يعني انه ليس كل بل هناك من من تفاصيل الكمال لله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله قال ما جاء ذكره في
القرآن وصحيح السنة لا يمكن ان يتوصل اليه العقل - [00:26:38](#)

ولا ينفرد بها الاستواء على العرش لا يمكن ان يكرره العقل على النحو الذي جاهم في القرآن والسنة النزول المجيء كثير
من الصفات الفعلية الذاتية الي الوجه العين. هذه كلها لا يتوصل اليها العقل - [00:26:56](#)

العقل يدرك العلم والارادة والحكمة وقد يدرك السمع والبصر عن الجمال وهذا محل حقيقة آآ كلام هل بذاته يدرك السمع البصر او
يردهما الى العلم لو لم يرد به الناص الى اخره. لكن ومع ذلك نقول ان كثيراً صحيحاً. كثيراً مما دل عليه الوحي القرآن والسنة يعلم بالعقل
- [00:27:17](#)

لكن ليس كله وايضاً على جهة الاجمال هذه مسألة ثانية ايضاً. على جهة الاجمال على جهة لا على جهة التفصيل. يعني مثلاً العقل
يدرك عموم علم الله عز وجل وقدرته ومشيئته - [00:27:40](#)

لكن مسألة الكتابة في اقدار الله يعني ما يدركها العقل نعم هي جزء من العلم. الكتابة كون الله عز وجل كتب مقادير كل شيء هذا داخل في عموم العلم وهو رسم من مراتب القدر المرتبة الثانية من مراتب القدر لكن ليس للعقل اطلاقاً ان يثبت لنا الكتابة -

00:27:56

الآن عندما جاء بها النص مع انه يدرك عموم العلم الذي من ضمنه الكتابة. وهكذا. نعم. فهذه المطالب هي شرعية من جهة ان الشارع اخبر بها ومن جهة انه بين الدليل العقلية التي يستدل بها عليها -

00:28:19

والأمثال المضروبة في القرآن هي اقىسة عقلية. وقد وقد بسط في غير هذا الموضوع. هي اقىسة عقلية لتأييد ما ورد به الشرع ليس استقلالية كل ما جاء من الدليل العقلية انما جاء لتأييد ما جاء به الشرع -

00:28:39

ولا يعني ذلك الاستهانة بنعمة العقل. فهي نعمة كبرى من الله عز وجل وهي مناطق التكليف لكن العقل لا يقرر يرحمك الله لا يقرر الدين على جهة التفصيل استقلالاً يدرك مجملات وهذه المجملات ايضاً تتفاوت فيها العقول تفاوتاً عظيمـاً -

00:29:00

لأن لا يظن ضان انه كون القرآن عول على الدليل العقلية فهذا يعني انه جعل العقل مصدر في تقرير العقيدة لا. القرآن جعل العقل دليـل جعله وسيلة جعله يعني راـفـدـللـوحـيـ فيـفـهـمـالـوحـيـ -

00:29:20

والاعتراف له جعله شاهـدـذـلـيلـشـاهـدـوسـيـلـةـاماـانـيـكـوـنـهوـبـذـاـتـهـحـجـةـعـلـىـجـهـةـتـفـصـيـلـلـاـيـكـوـنـعـلـقـحـجـةـمـفـصـلـةـعـلـىـجـهـةـتـفـصـيـلـانـمـاـعـلـىـجـهـةـالـاجـمـالـ.ـولـذـكـالـلـهـعـزـوـجـلـيـعـنـيـخـاطـبـالـعـقـولـ -

00:29:40

لابد لأنـهـيـالـوـسـيـلـةـإـلـىـالـفـهـمـوـهـيـالـوـسـيـلـةـلـتـقـرـيـرـالـحـقـوـهـتـىـقـطـعـيـاتـالـنـصـوـصـلـاـيـمـكـنـفـهـمـهـاـبـدـوـنـالـتـفـكـيرـوـالـعـقـلـ.ـولـذـكـالـذـيـيـفـقـدـعـقـلـهـلـاـيـفـقـهـمـنـالـنـصـوـصـشـيـئـاـوـلـاـمـنـغـيـرـالـنـصـوـصـ.ـوـمـنـهـنـاـرـفـعـعـنـهـالـتـكـلـيفـ -

00:29:59

لكن فرق بين ان نقول العقل نعمة وان نقول انه وسيلة وان نقول ان العقل يعني يقرر الحق مجملاته وان العقل هو الذي يفهم النص انه مصدر صعب المصدر هو الوحي. المشرع هو الله عز وجل ليس العقل -

00:30:16

نعم وهي ايضاً عقلية من جهة انها تعلم بالعقل ايضاً وكثير من اهل الكلام يسمي هذه الاصول العقلية. يقصدون بذلك ارجوا ان تفهموا جيداً. يعني هنا نقول اه ان اهل الكلام -

00:30:32

يقولون ذلك وندمهم في ذلك لا ندمهم لأنـهـقـالـوـاـاـصـوـلـعـقـلـيـةـفـقـطـ.ـكـثـيرـمـنـأـهـلـالـكـلـامـيـسـمـيـهـذـهـالـاـصـوـلـعـقـلـيـةـيـعـنـيـيـسـمـيـهـذـهـيـعـنـيـدـلـالـاتـوـالـقـرـائـنـوـالـشـوـاهـدـالـاـمـثـالـمـضـرـوبـةـوـالـاقـيـسـةـ.ـيـسـمـيـهـاـاـصـوـلـعـقـلـيـةـهـذـاـحـقـ.ـهـيـاـصـوـلـعـقـلـيـةـ -

00:30:48

لكن وجه الخطأ الذي اراد الشيخ ان يبيـنـهـاـنـهـجـعـلـوـهـاـهـيـمـصـدـرـالـتـلـقـيـجـعـلـعـقـلـهـوـمـصـدـرـوـاـنـهـحـاـكـمـعـلـىـالـوـحـيـ.ـوـمـنـهـاـوـقـعـالـخـلـلـ.ـولـذـكـاـهـلـالـسـنـةـوـالـجـمـاعـةـيـوـافـقـوـنـهـمـعـلـىـاـنـعـقـلـيـقـرـرـالـاـصـوـلـ.ـوـاـنـ -

00:31:09

يوافق النص وان العقل هو الذي يفهم الامثال المضروبة في القرآن وغير القرآن لكنـهـلـاـيـجـعـلـوـنـهـالـدـلـيلـالـوـحـيدـ.ـوـلـاـيـجـعـلـوـنـهـالـمـصـدـرـانـمـاـهـوـخـادـمـلـلـمـصـدـرـ.ـفـاـهـمـمـوـضـحـوـسـيـلـةـ.ـدـلـيلـيـعـنـيـاـهـنـعـمـمـنـنـعـمـالـلـهـتـيـ -

00:31:29

جعلـهـوـسـيـلـةـلـفـهـمـكـلـامـهـوـكـلـامـرـسـوـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـ.ـوـالـوـصـولـبـهـذـهـالـوـسـيـلـةـإـلـىـفـهـمـالـحـقـوـفـقـهـ.ـنـعـمـالـاـصـوـلـعـقـلـيـةـقـصـدـهـاـالـقـوـاـدـعـلـقـلـيـةـلـيـقـرـرـبـهـالـغـيـبـلـيـقـرـرـبـهـالـغـيـبـالـلـيـيـعـنـيـهـذـهـالـاـصـوـلـعـقـلـيـةـ -

00:31:51

وصـفـاتـهـعـلـىـتـفـاوـتـبـيـنـهـمـوـاثـبـاتـبـعـضـمـسـائـلـالـغـيـبـالـاـخـرـيـالـيـيـرـوـنـاـنـهـعـلـقـيـثـبـتـهـلـاـنـهـنـاكـاـمـورـيـعـتـرـفـونـاـنـعـلـقـلـلـاـيـسـتـطـيـعـاـنـيـثـبـتـهـاـ.ـاـنـمـاـعـلـقـلـجـاءـبـدـلـالـةـبـدـلـالـةـالـشـرـعـفـاـيـدـ.ـاـقـوـلـهـذـاـيـقـوـلـوـنـاـنـهـذـهـالـاـصـوـلـ.ـوـاـنـ -

00:32:17

الـعـقـلـالـيـهـيـعـلـقـلـيـهـبـهـاـ اوـالـقـوـاـدـعـلـقـلـيـةـتـيـيـتـوـصـلـبـهـالـعـقـلـاـلـىـمـعـرـفـهـهـذـهـالـاـصـوـلـالـغـيـبـيـةـوـغـيـبـيـةـنـحـنـنـقـوـلـنـعـمـاـهـاـ.ـاـهـاـلـالـكـلـامـحـيـنـاـجـعـلـوـاـالـاـقـيـسـالـعـقـلـيـةـطـرـيـقـلـاـثـبـاتـالـحـقـالـدـلـلـةـالـعـقـلـيـةـكـذـكـ -

00:32:39

الـبـرـاهـيـنـالـعـقـلـيـةـيـعـنـيـوـالـوـسـائـلـالـعـقـلـيـةـالـاـخـرـيـالـتـيـتـبـنـيـعـلـىـاستـعـمـالـالـحـوـاسـ اوـتـبـنـيـعـلـىـاستـعـمـالـالـبـرـاهـيـنـالـرـياـضـيـةـمـثـلاـالـلـيـهـيـعـلـمـوـعـدـبـشـرـ اوـاستـعـمـالـمـاـيـسـمـيـبـالـاـسـتـقـراءـوـالـصـبـرـوـالـىـاـخـرـهـ.ـقـضاـيـاـعـقـلـيـةـرـياـضـيـةـ اوـطـبـيـعـيـةـ اوـعـلـمـيـةـ -

00:33:04

يـتـوـصـلـبـهـاـإـلـىـالـحـقـائـقـمـضـمـنـهـذـهـالـحـقـائـقـمـوـافـقـهـاـلـلـشـرـعـلـكـنـهـلـيـعـنـيـهـذـهـالـحـقـمـتـوـقـفـعـلـىـدـلـالـةـالـعـقـلـاـيـاـنـهـهـوـالـعـقـلـالـوـسـيـلـةـالـوـحـيدـلـمـعـرـفـةـالـغـيـبـيـاتـ اوـمـعـرـفـةـمـاـيـرـيـدـهـالـلـهـعـزـوـجـلـمـنـالـعـبـادـعـلـىـجـهـةـتـفـصـيـلـ اوـالـوـصـولـعـلـىـاـحـكـامـالـحـالـلـاـكـمـاـ -

اراد الله وشرع احكام الحرام كما اراد الله - 00:33:31

لا العقل مثلا يدرك وجود الله. يدرك ضرورة البعث. العقل السليم ايضا. ولا قد يوجد عقل معتوه او غير سليم او مريض. ايضا العقل مثلا حب الفضائل العقل السليم. ينكر المنكرات العقل السليم. ينكر الرذائل - 00:33:59

العقل السليم يحب العدل العقل السليم يبغض الظلم الى اخره مقررات عقلية عامة لكن اذا حولت هذه المقررات العقلية العامة الى شرع اذا حولت الى شرع باسم انها تقرر الشرع - 00:34:20

تحولت الى المناخي الشخصية للبشر لتفاوت عقولهم. وتفاوت رغباتهم وتفاوت ثقافاتهم وتفاوت مناحيهم فمن هنا يختل يعني يختل الميزان العقلي ما بين انسان واخر. اذا الى ما نلجأ الى تشريع الحكيم - 00:34:36

سبحانه الذي اقر العقل ان شرعيه هو الافضل. وان قوله هو الحق واقر العقل ان ما جاء به الوحي هو الحق في الغيب وفي غير الغيب ما دام العقل اقر على نفسه - 00:34:57

فليبقى عند قدره هو محدود يعتريه النقص يعتريه الهاوا يعتريه الضعف النسيان عوارض لا قواطع ومنانع لا نهاية لها لا سيما اننا عندما يتطرق عقلا على امر يرون ان مصدره العقل - 00:35:11

سيرد عليهم اشكال لابد من حتمي. وهو عقل من هل في انسان عقله يخضع لعقل الاخر الا المقلد وهذا عقله ضعيف لكن هؤلاءرؤوس اللي ينزعوا كل واحد منهم يزعم انه المرجع وانه هو الذي يقرر وانه هو الذي يفهم كل شيء مثل رؤوس اهل الكلام. ما بعضهم يخضع - 00:35:33

وكل واحد يرى ان عقلياته هي التي تقرر الحق تتشتت وتشتت الناس الذين تبعوهم في مناهج ابعدت الناس عن الدين فصارت الفرق والاهواء والبدع والنازعات الكلامية بسبب قولهم الاصول العقلية هي اللي تقرر الحق. الاصول العقلية تقرر الحق الذي جاء به الشرع - 00:35:54

وتقرر الحق الذي وكل اليها ايضا. في امور مثلا العلوم الطبيعية هذى فعلا تركت لعقول البشر في امور دنياهم اين وصلوا لنتيجة علمية صحيحة فهذا من مقررات العقل لكن ان يتتجاوز الى الغيب الذي ليس في مقدوره - 00:36:18

هذا هو الذي يعتبر ظلم للعقل. وهو الذي يخالف فيه اهل الاهواء. نعم وكثير من اهل الكلام يسمون هذه الاصول العقلية باعتقاده انها لا تعلم الا بالعقل فقط فان السمع هو مجرد اخبار الصادق وخبر الصادق الذي هو النبي لا يعلم صدقه الا بعد العلم بهذه الاصول بالعقل - 00:36:36

ثم انهم قد يتنازعون في الاصول التي تتوقف اثبات النبوة عليها. ملخص هذا انهم يحصرون العلم حتى العلم الالهي العلم الوحي يحصرون العلم بالدليل العقلي ومن هنا جعلوا العقل هو المحكم - 00:37:01

يحاكمون يحاكمون الشرع الى العقل وهذا ظلال وزلل يعني المسألة عندهم انتكست تماما ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عكس عليهم القضية عكسا فطريا عقليا صحيحا في قضية تقديم العقل على النقل - 00:37:22

لأنهم هم قالوا ان العقل هو وسيلة فهم الشرع وما دام الوسيلة فهو اذا الحاكم وهو الذي محكم في الشرع فاذا تعارض شرعي وعقلي قدمنا العقلي لأن العقلي هو المحكم اصلا - 00:37:43

وهو المقدم الشيخ قلبهم عليهم قال لماذا لا تقولون العكس ما دام الوحي هو كلام الله العليم الخبر سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى المعصوم لا يعكس القضية. قولوا ان الاصول هو الشرع والعقل تابع ومؤيد - 00:38:05

وعلى هذا فان اذا تعارض قطعي وهو او قطعيان عقلي وشرعي واعتبرنا الاصول هو الشرع فانا نتهم العقل ونحكم الشرع ونرد الى عالمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه قاعدة عقلية - 00:38:22

لما ذكر اه قاعدة فهم القدر وغيره من الغبيات قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشهير فما علمتم منه يعني مما ورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه - 00:38:39

وسلم فما علمتم منه فاعملوا به وما لم تعلموا فردوه الى عالمه. ما قال ردوه الى العقول فقولوا الله اعلم لماذا؟ لأن العقول متناهية

محدودة لو جبت اذكي الخلق ما وصل غاية صغرى من غaiات الشرع - 00:38:49

ما يصل الى غاية فكيف يبلغ الغaiات كلها وعلم الخلق كله بما فيه اذكياء العالم لا يساوي شيئا امام علم الله فاذا كيف يجرؤ انسان يخاف الله عز وجل ويتيقه ان يقول العقل مقدم ومحكم في الشرع - 00:39:10

فلذلك شيخ الاسلام يطلبواها وتصح عبارة. فعلا عندما تقبلها تجد ان هذا ينسجم مع الفطرة نعم ثم انهم قد يتنازعون في الاصول التي تتوقف اثبات النبوة عليها طائفة تزعم ان تحسين العقل وتقبيله داخل في هذه الاصول - 00:39:30

وانه لا يمكن اثبات النبوة بدون ذلك و يجعلون التكذيب بالقدر مما ينافي العقل. طبعا ينافي العقل هذه فيها اضطراب. اولا الشيخ هنا يقول الذين قالوا ان تحسين العقل وتقبيله في اصول تقرير الحق. فهم يقولون ما حسن العقل فهو حق. ان جاء النص بظل - 00:39:50

اما نرد النص او نأوله. واذا قبح العقل شيئا فهو الاصل. ان وافقه النص الشرعي اخذنا به ان عارضه اما ان نرده او نأوله. هذه قاعدة فاسدة. هذا التحسين والتقبيل العقليان عند المعتزلة. بخلاف التحسين والتقبيل والعقليان - 00:40:12

اهل السنة والجماعة التفصين والتقبيل المعتبر عند اهل السنة والجماعة هو التحسين الفطري والتقبيل الفطري الذي يوافق الشر ايضا ان ما وافق الشر فمعناه ان الانسان الذي يحسن ويصبح عنده اضطراب عنده خلل الذي يحسن ويصبح فيما يخالف الشر عنده اضطراب - 00:40:32

عنه خلل لكن الاصل في ذلك ان الله عز وجل فطر الناس على يعني حب الخير وحب الفضائل وبغض بعض الرذائل. فهذا تحسين وتقبيل عقلي يوافق الشر في الجملة. واذا تعارض مع الشرع فهذا يعني ان في الفطرة او في الانسان - 00:40:51

الذي توه التعارض عنده خلل. وهذا الخلل لا اذ رأيناها ومن عدة من عدة امور يحتمل من عدة امور. اذا هذا معنى التحسين الذي على هذه الاصول وقالوا وانه لا يمكن اثبات النبوة بدون ذلك. يعني بمعنى انهم يزعمون ان النبوة لا تثبت الا بالدلائل العقلية - 00:41:11

وان هذا هو الدليل الوحيد اهل السنة والجماعة يقولون نعم انت لا العقلية الفطرية تدل على النبوة و اكثر عقلا العالم استدلوا على نبوة الانبياء بادلة عقلية. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كثير من عقلا العرب ومن عقلا العجم وغيرهم - 00:41:30

استدلوا على نبوته بادلة عقلية لكن هل الادلة العقلية هي الوحيدة؟ لا. قرائن الاحوال مع انه مرد قرائن الاحوال النظرة العقلية لكن مع ذلك قرائن الاحوال احيانا تأسر الانسان ولو لم يكن عنده تفكير عميق - 00:41:48

ولو لم يكن ذكي ولو لم يستعمل عقله استعمالا اليها كما عند العقلا بمعنى انه الله عز وجل فطر النبي صلى الله عليه وسلم وجبله على محاسن الاخلاق والبعد عن الرذائل وجبله على القيام بامور وتصرفات - 00:42:07

واعمال من اقواله وافعاله واحواله تدل على نبوته بدون استدلالات عقلية وكثير من الذين اسلموا استدلوا على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بقرائن الاحوال يعني مجمل ما كان عليه احواله في سيرته مع الناس في سيرته مع ربه عز وجل فيما يرضون من عبادته ما يلاحظون من تصرفاته في مواقفهم - 00:42:22

في اتجاه الاحداث تجاه الاشياء تجاه يعني حاله التي كان عليها وهي تسمى قرائن الاحوال دلت على نبوته وايضا ليست الادلة العقلية فقط هي التي تدل. هناك براهين عقلية كبرى جاء بها الله عز وجل بناء على يعني اقامة الحجة على الكفار او طلبهم او بناء على طلبهم فلم تنفع - 00:42:48

مع ان عقلية لا ينفك منها العقل ابدا تأسر العقل اسرا. مثل انشقاق القمر اليست جاء بطلب المشركين ولما انشق القمر هل اسلموا اذا هل هذا صار دليلا لهم على نبوته؟ هل نفادهم هذا الدليل - 00:43:13

اذا فالنبوة دلالاتها ليست مقتصرة على الدلالات العقلية بل اغلب الدلالات العقلية الايات الكبرى المعجزات اللي يسمونها تأسر العقل تنفع في المعاندين ونفعت القرائن الاصح قرائن الاحوال التي هي سلوكيات تعامل منهج حياة - 00:43:31

مواقف للنبي صلى الله عليه وسلم سيرة وهكذا. نعم. فيقول لا يمكن ادعوا انه لا يمكن اثبات النبوة بدون ذلك. اي التحسين والتقبيل

او الاصول العقلية. الاصول العقلية نعم ويجعلون التكذيب بالقدر ليست مما ينفيه العقل كما ذكر - [00:43:51](#)

المحقق لكتاب وال الصحيح ان الاقرب مما يقتضيه العقل يجعلون التكذيب بقدر مما يقتضيه العقل ما هو ينفيه نعم نحن نقول التكذيب بالقدر ينفيه العقل لكن ليس هذا قول المخالفين. الشيخ يحكي قول المخالفين. المخالفون يقولون ان العقل ينفي بعض اصول القدر ولذلك انكروا في البداية - [00:44:10](#)

مراتب القدر كلها ثم لما رأى نار او شناعة الامر صاروا ينفون المشيئة او ينفون الخلق في بعض افعال المخلوقين تزعموا ان ما يفعله الانسان من الشر ليس بتقدير الله - [00:44:32](#)

وقالوا لا يعقل عقلا ان الله يخلق او يقرر او يشاء عملا يعمله الكافر ثم يحاسبه عليه. زعموا ان هذا ظلم فكذبوا بالقدر دعوة ان العقل هو الذي يكذب بالقدر - [00:44:53](#)

وما عرفوا ان الله في ذلك حكمة وان الله عز وجل قال ونبلكم بالشر والخير فتنة. وان من اصول القدر الایمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل وكون الشر قدره الله قدره ابتلاء وفتنة. ومع ذلك فان الله عز وجل اقام الحجة على الخلق وليس بظلم للعبد. فالانسان الذي - [00:45:09](#)

اسلك مسلك الشر والكفر. سلكه بارادته التي امتحن بها. وليس بالجبر. ولو كان مجبورا ما عذب لو كان مجبورا ما عذب الله عز وجل بين طريق الخير عن طريق الكتب والانبياء. وامر به وسهل العمل به ويسره ووعد على عمله. وبين طريق الشر. وحذر منه - [00:45:32](#)

وادر العباد عليه ابتلاء وفتنة. ثم انذر وتوعد انذر وتوعد ولذلك الانسان اذا فقد شيئا من هذه الضوابط لا يحاسب. اذا فقد العقل لا يحاسب اذا مات دون ان تبلغه النبوة لا يحاسب. الا امتحانا اخر يمتحن الله به يوم القيمة - [00:45:59](#)

اذا ما قامت عليه الحجة فالله يتولاه لا ان الله ليس بظلم العبيد الى اخره اذا الامر مبني على انهم يكذبون بالقدر زعما منهم او بعض القدر زعما منهم انه ينافي - [00:46:21](#)

المعقول الى اخره. نعم وطاقة تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول وان العلم ان هذه الاصول العقلية يعني حدوث العالم يقولون انه يعني حدوث العالم بمعنى حدوث المخلوقات يقرر عقلا وهو الذي يوصلنا الى وجود الخالق والى وحدانيته والى اسماء - [00:46:36](#)

هو ان العلم بالخالق قال الشيخ بالصانع لا يمكن لا باثبات حدوث يعني حدوث العالم. طبعا هذه هذا مسلك فيه وجه حق ووجه باطل. نعم طائفة تزعم ان حدوث العالم من هذه الاصول - [00:46:59](#)

ان العلم بالصانع لا يمكن اثباته لا يمكن الا باثبات حدوثه واثبات حدوثه لا يمكن الا بحدث الاجسام وحدثها يعلم اما بحدث الصفات واما بحدث الافعال القائمة بها ويجعلون نفي افعال الرب ونفي صفاتة من الاصول التي لا يمكن اثبات النبوة الا بها. نعم وش وجه العلاقة - [00:47:17](#)

وجه العلاقة انهم زعموا ان يعني اثبات وجود الله عز وجل من اقوى اداته وجود المحدثات اللي هي المخلوقات لابد لها من محدث. وهذا المحدث لا بد ان يكون غير المحدث. لابد ان يكون اكمل واعلم واقوى الى اخره من الصفات التي - [00:47:44](#)

تلزم من وجود الحادثات. هذه القاعدة فرع عنها تفريع باطل. وهم اهوى انه اذا قلنا بان الله عز وجل له افعال فال فعل حادث بزعمهم وعلى هذا فان يعني ان الله عز وجل حدث فيه حادثات فاتصفت بصفات الناقص المخلوق. فمن هنا نفو الافعال وهذا خلط - [00:48:04](#)

الحق ان الافعال افعال الله عز وجل راجعة الى اسماءه وصفاته الثابتة ما الى مفردات الافعال واوضح الامثلة ذلك الكلام. فالله عز وجل من صفاتة انه متكلم وصفة الكلام صفة ثابتة لله عز وجل. لكن مفردات الكلام هي تحت مشيئته - [00:48:28](#)

ومفردات الكلام ليست هي صفة الكلام انما هي فعله على ضوء صفتة الاصلية. وكذلك بقية الافعال. كل الافعال مفرداتها هي كمال لله عز وجل. ولا تعني انها حادثة انما هي ناتجة عن صفاتة الثابتة له - [00:48:48](#)

الخلق مثلا صفة الخلط منبثقة عن كونه عز وجل هو الخالق حتى قبل ان يوجد الخلق. وبعد ان يوجد الخلق متصرف او مسمى بانه الخالق ومتصل بصفة الخلق - [00:49:10](#)

الى الابد والى الازل منذ الابد والى الازل والى ما لا نهاية. فكونه يخلق متى شاء لا يعني انه حدثت له صفة الخوف كما يزعمون بل هذا راجع الى المشيئة - [00:49:25](#)

متى ما شاء الله عز وجل خلق وهذا كمال وكذلك بقية الصفات ولذلك انكروا الافعال الصفات الفعلية كلها وبعضهم انكر جميع الافعال. جميع الافعال جميع الصفات ايضا في المعتزلة. وبعضهم انكر الاسماء والصفات - [00:49:41](#)

بناء على شبكات كثيرة من ضمنها ما سبق من شبهة التجسيم ومن ضمنها مسألة يعني اخراج قضية الحدوث والحاديات عن مسارها الشرعي الفطري الصحيح نعم ثم هؤلاء لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على نقض قولهم - [00:49:57](#)

في ظنهم ان العقل عارض السمع وهو اصله. فيجب تقديمها عليه والسمع اما ان يقول واما ان يفوت. وهم وهم ايضا عند التحقيق لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة. على وفق - [00:50:21](#)

قولهم لما تقدم. نعم نقف عند هذا انه بدأ من وجوه تحتاج الى شيء من الشرح وفيها تداخل نعم ان الله خالق حتى قبل وجود الخلق. نعم هذا معناه - [00:50:38](#)

الطحاوي رحمة الله وليس بعد وجود الخلق استفاد اسم الخالق هذه قاعدة شرعية عظيمة تنفي آآ هي رد على اهلها او البدع الله عز وجل متصرف بصفة الخلق ومسمي بالخالق - [00:50:58](#)

قبل ان يوجد الخلط قبل ان يوجد الخلق. وكذلك بقية الصفات المتعلقة بالحاديات فهو على حتى قبل ان يستوي على عرشه سبحانه العلو حدث بعد خلق العرش وكذلك بقية الصفات التي الفعلية - [00:51:12](#)

ليست منبثقة ليست مبنية على وجود الافعال. بل هي صفات ازلية لله عز وجل. والافعال من اثارها بل من افعال الله عز وجل من صفات الله عز وجل ما تتعلق به افعال الله الى ما لا نهاية - [00:51:28](#)

مثل هالكلام الله عز وجل تكلم وكلم ادم وكلم موسى وكلم محمد صلى الله عليه وسلم في المراج. ويكلم من شاء من خلقه واوحي لمن شاء من خلقه. وكذلك يكلم العباد يوم القيمة - [00:51:45](#)

ثبت في النصوص انه يكلمهم كلاما عاما وكلاما خاصا وانه يحدث كل انسان ايضا بمفرده ويحاسبه ويناجيه كل ذلك متراجع الى صفة واحدة وهي صفة الكلام لله عز وجل وكونه يتكلم متى شاء لا يسمى هذا حدوث نقص. بالعكس هذا كمال - [00:52:01](#)

المتصف بصفات الكمال التي تتجدد مفرداتها وحادياتها اعظم من المتصرف بصفة لا يفعل بها شيئا الله عز وجل فعال لما يريد وافعاله متعلقة بمشيئته سبحانه وهذا هو الحق الذي تقتضيه الفطرة والعقل السليم - [00:52:21](#)

لكنهم اتوا من تقرير القضايا الغيبية بالعقل والعقل مسكون. مسكون العقل هل ادرك نفسه هذا السؤال لو تعرضونه على اي انسان يتباهى بعقله واغتر بغوره تقولوا له هذا السؤال عجيز قالوا اين عقلك؟ كيف تعقل - [00:52:40](#)

عرف لي عقلك بس ماهية عقلك هذا ما يستطيع اذا كان هو ما يعرف عقله كيف يريد ان يسلط عقله على قضايا اكبر منه؟ قضايا الغيب قضايا بالله عز وجل سبحانه. وهذا من اعظم نساءه وسوء الادب مع الله - [00:52:56](#)

ان ت quam عقلك المسكون الظعن المحدود في قضايا تتعلق بكمال الله سبحانه ولذلك سبحانه الله نجد هذا الصنف من الناس ليس عندهم ورق وليس في قلوبهم فيما يظهر من اقوالهم وافعالهم التي اثرت - [00:53:11](#)

ليس في قلوبهم شيء من تقوى الله عز وجل لانه لو اتقوا الله ما تكلموا في الله ومن هنا احب انبه ما كررته يا اخوان هذا المناسبة يعني آآ يعني مهمة في هذا المقام وساذكرها كل ما يأتي لها مقام لانها مرظ وقع فيه بعزم - [00:53:26](#)

طلاب العلم انتا عندما ندرس مثل هذه القضايا قضايا ما يتعلق باسماء الله وصفاته وهي اعظم ما ما تتطلبها العقيدة. اعظم مباني العقيدة ما يتعلق بالله. اول اركان الایمان بالله اول اركان الاسلام - [00:53:43](#)

شهادة ان لا الله الا الله. اول ما يطلب منه العبد ما يتعلق بربيه عز وجل. فهذا يعني عندما ندرس مثل هذه الامور يا اخوان ندرس

العقيدة لنعمتهم بها الله - 00:53:56

ندرس الاسماء والصفات والافعال لنعظم بها الله. ليقع ليقع موقعها في قلوبنا لتأثر بها من جوارحنا. واعمالنا في معاملتنا مع ربنا ومع الخلق هذا اللي يجب ان يكون ولذلك نتفادى الخوض في المسائل العقلية والفلسفية الزائدة عن حد الحاجة - 00:54:06

ولذلك ايضاً كثيراً ما اصرف بعض الطلاب الحريصين على قراءة المسائل اللي فيها تعمق بالكلاميات مثل ما يستطرد شيخ الاسلام ابن تيمية ويقولون لماذا؟ شيخ الاسلام فعل ذلك؟ شيخ الاسلام فعل ذلك وحذر منه - 00:54:25

فعله وحذر منه ولذلك ستجدون اننا في القاعدة السابعة سنتجاوز كثير من الحوار لانه ليس لنا. حوار لناس نسأل الله العافية وابتلووا بوسواس الكلام العقليات والاوهام المرض الشيخ كتب لهم وليس لكن لنا ولا لكل طلاب العلم والا من ابتلي من لا قدر الله وجد احد مبتلى بنزعات الكلمية - 00:54:40

يستفيد من كلام شيخ الاسلام للرد على هذه النزعات. اما ونحن في عافية في مثل هذا الدرس سنتجاوز هذا الاستطراد وايضاً يجب ان نذكر نذكر دائماً اننا ندرس العقيدة كلها من اجل ان يقوى بها ايمانك - 00:55:06

وتصلح بها احوالنا في قلوبنا واعمالنا وان تقوى علاقتنا بربنا عز وجل وان نعبده على علم ويقين. وان ايضاً تقوى علاقتنا بجميع اصول الايمان ومسائله ثم ايضاً كيف نعبد الله عز وجل - 00:55:24

وكيف نتعامل مع الخلق؟ هذه هذا هو هدف العقيدة ودراسة العقيدة وما لم يتم رسم في ذهنه طالب العقيدة هذا الامر نخشى عليه من الهلكة نسأل الله العافية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:55:44